اكثر الفلاسفة انها قديمة بذواتها محدثة بصفاتها وشبهتهم
ان العالم لو كان محدثا لصار موجودا بايجاد غيره اياه ولو كان
كذلك لكان الايجاد اما ذات الموجد او ذات الموجد
المحدث وهو مفض الى اتحاد الموثر والاثر او معنى غيرهما
بذلك اما ان يكون قايما بنفسه وهو محال لكونه صفة او قايما
بغيره وذلك اما الموجد او الموجد والاول محال لاستحالة
ان يكون صفة الشيء موثرة في وجود ذلك الشيء لان صفة الشيء
تابعة له غير سابقة عليه وسبق الموثر على الاثر شرط وكذا
الثاني لانه ان كان الايجاد حادثا كان القديم محلا للحوادث
وان كان قديما فقدمه يقتضى قدم الموجد الحادث ولان علة
وجود العالم جود الباري او وجوده وجوده ازلي كوجوده لاستحالة
البخل عليه في الازل فيقتضى قدم وجوده او وجوده قدم ما هو
بوجوده تعلق وجوده بجوده او بوجوده هو ويقولون في تسبيحهم
يا من جوده سبب وجود كل موجود ولنا ان العالم بجميع
اجزايه محدث لانه اسم لكل موجود سوى الله تعالى سمي عالما

لكونه علما على ثبوت الله تع وهو اما ان يكون قايما بنفسه وهو
العين او بغيره وهو العرض والقايم بنفسه اما ان يكون مركبا
وهو الجسم او غير مركب وهو الجوهر وعرف بذلك حدودهما
وانكرت الفلاسفه والنظام وجود ما سميناه جوهرا وهو
الجزء الذي لا يتجزى وزعموا ان الجزء وان قل فهو يتجزى الى
ما لا نهاية له لان كل متحيز فيمينه غير يساره فيكون منقسما
ضرورة قلنا جاز ان يكون الذات واحدة والوجهان
عرضان قايمان به وهذا لان طرف الخط غير منقسم والا
لا يكون طرفان ونعني بما يقوم بنفسه انه يصح وجوده لا في محل
يقوم به وكل عين فانه يصح وجوده لا في محل يقوم به سواء كان
مركبا او غير مركب بخلاف العرض فانه يستحيل وجوده لا في
محل اذ يعرف ببديهة العقل استحالة وجود حركة غير قايمة
بالمتحرك ولهذا قلنا جميع العالم لا في محل والاعراض حادثة
عرفنا حدوث بعضها حسا بان راينا ساكنا تحرك والحركة
لم تكن موجودة حال كون الجسم ساكنا وانما حدثت بعد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)